مجلة النور للدراسات الانسانية ، العدد (صفر) ، أيلول 2023
ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

جمالية التقاطبات المكانية في سورة البقرة

هبه وسام عزيز
مديرية التربية نينوى

جمالية التقاطبات المكانية في سورة البقرة

هبه وسام عزيز / مديرية التربية نينوى

الملخص:

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

احتوت سورة البقرة على تقاطبات مكانية كشفت عن جماليات تشكيلها، والتقاطبات تتكون من تثائيتين متضادتين، ومنها الاتجاهات المحددة (يمين/ يسار) و (امام / خلف)، وقد تمظهرت التقاطبات عبر الاتجاهات المكانية المتناوبة، فالأمكنة تمتلك دلالات لها خصوصيتها في السورة الكريمة. اذ تعددتْ على أشكال شتى:(السموات/الأرض) ، (المشرق/ المغرب) ، (الصفا/ المروة) ، (الجنة/النار) ، (الدنيا/ الآخرة). فيما تمظهرت محددات متعاقبة بتشكيل ثنائي (الظلمات/ النور) ، (الليل/ النهار).

Spatial Polarities and Aesthetic Formation in Surat Al-Baqarah

Heba Wissam Aziz
Nineveh Directorate of Education

Abstract

Surat Al-Baqarah contained spatial polarities that revealed the aesthetics of its formation, and these polarities consist of two opposing pairs, including the specific directions (right-left) and (front-behind). The polarities were manifested through alternating spatial orientations, as the places have specific connotations in the noble Surah. As they multiplied on: (heavens / earth), (East / West), (Safa / Marwa), (Paradise / Hell), and (This world / the Hereafter). While consecutive determinants emerged by forming the binary (darkness / light) and (night / day)

مهاد:

إن الجمال يختص بتمظهر"كل أسلوب وأثره في إطار من الموازنة تارة؛ وفي إطار من بيان خصائصه وأشكاله الجمالية تارة أخرى... وكان الإعجاز البلاغي القرآني يظهر في كل موضع عرضنا له على أنه يملك جمالية فريدة وبديعة تدل على النمط الإعجازي فيه. هكذا حاول منهجنا المستند إلى الاستنباط والتحليل أن يربط بين الماضي والحاضر لإدراك جمالية الكلمة"[1]أو المفردة القرآنية؛ فالجمال سمة واضحة

[1]()في جمالية الكلمة، أ.د حسين جمعة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2002، 14.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

في الصنعة الالهية، فحيثما اتجهت ببصرك فثمة مايجذبك فينعشك،أو ينبهك فيدهشك. والجمال موجود ولكن ألفة هذا الجمال جعلته عادياً، والجمال أصل في الكون، ويسير معنا في التيار، فهو غير مرئي ألا لمن ينتبه له، فالجمال فينا ومن حولنا يظهر ذلك باستيقاظ النفوس لترى هذا الجمال [1] وعلى هذا الأساس

فـ" لا مراء في جمالية الخطاب القرآني، تلك الجمالية التي طالما وقف العقل الإنساني إزاءها عاجزاً، نظراً لما يتمتع به من بعد مزدوج، عبر توظيف الجمالي في خدمة التواصلي، ليتمازجا معاً في بودقة واحدة، لم يكن لأي خطاب أدبي أو تواصلي أن يجاريه فيه... وبهذا فإن النظرة إلى القرآن الكريم بوصفه كوناً مقروءاً، لا بد من أن تصب أخيراً في ذاك التكامل القرائي، لكي تصل بالعقل الإنساني الذي وصل إلى درجة عالية من التعقيد"[2]

أما التّقاطبات المكانية، فهي تضادات الأمكنة التي تتوازى في المشهد السردي الواحد، أو الأمكنة التي تجتمع متناظرة مع بعضها البعض، تأتي " ثنائية ضديّة تجمع بين قوى وعناصر متعارضة بحيث تعبر عن العلاقات والتّوترات التي تحدث عند اتصال الرّاوي أو الشّخصيات بأماكن الأحداث"[3] ومفهوم القطبية هذا ليس جديداً إذ أشار إليه أرسطو في كتابه (الفيزياء)، حين تحدث عن الأبعاد الكلاسيكية الثلاثة (الطول، العرض، العمق) فـ " أبرز القطبيات التي يحددها جسم الإنسان الواقف : يمين، يسار، أمام، خلف، أعلى، أسفل"[4]

يقوم التقاطب الميتافيزيقي على فكرة التّمركز، فنحن لا نستطيع التّفكير بإحدى الأحاديات كالخير مثلا من دون أنْ تكون حدود الشّر مرسومة لنا في أدنى تمثلاتها في وعينا، من هذا المنطلق نرى أنّ هذه المفاهيم يعكسها العمل الرّوائي بوصفه أحد النّشاطات الفكرية، وبهذا يكون مفهوم التّقاطب "تقانة اجرائية أثبتت خصوبتها وأهميتها في الكشف عن دلالة الكثير من الاعمال الأدبية التي تتعامل مع المكان تعاملا شاعريا ومِن هذا المنطلق، سنعتمد على تقانة التّقاطب بين الأمكنة لتطويع موضوع البحث وفتحه في ممكنات التحليل"[5]، ويقع المكان في أحد بمظهراته تحت

---

[1] فلسفة الجمال، مصطفى عبدة ،مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1999م، 236.

[2] الاشارة الجمالية في المثل القراني، د. عشتار داود محمد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005م. 9-10

[3] عالم القصة في سرد طه حسين، أحمد السماوي، التعاضدية العمالية للنشر، ط1، 1996، صفاقس/76-77.

[4] الطبيعة، أرسطو طاليس، ت. إسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1984/ 272، 273، 278. (نقلا عن بنية الشكل الروائي/ 33).

[5] المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، 66.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

تجاذب هذه التّقاطبات التي تعمل على تشكيل أنساق معرفية تحددها رؤية السّارد، فالأمكنة الموظفة تمتلك دلالات متمايزة حسب الشّخصيات والأحداث التي تدور فيها، فضلا عن العلاقات التي تأسست على وفق اعتبارات تاريخية ربطت بين الإنسان وواقعه، فالذات لا تتشكل بعيدا عن انتمائها الجغرافي، جغرافية تضمن في لحمتها حركة وانتقالات تجعل من المتتبع لها رائيا وسامعا أوقارئا لعالم لم يألفه من قبل[1].

إنّ التّقاطبات تسهّل استيعاب المفاهيم الكلية المجردة التي يحملها النّص وهذا التّسهيل يتأتى مِن إضفاء صفات مكانية عليها "بحيث تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الرّاوي والشّخصيات بأماكن الأحداث، ومن الملاحظ أنّ هذه التّقاطبات أو الثّنائيات الضّدية تنسجم مع المنطق والأخلاق السّائدة مثلما تتوافق مع الآراء السياسية التي تعتنقها"[2].

اتجاهات مكانية متناوبة:

أولا: السماوات/ الأرض

إنّ عظمة الله تتجلى بما خلقه جلّ وعلا من أشياء مثل الأرض والسّماء، وما فيهما من أمور نعلمها وأمور نجهل عنها الكثير، وهذا بحد ذاته يدل على عظمة الله، وهو قدير على ذلك، والسّماء - كما هو معلوم في شريعتنا الاسلامية- سبع سماوات- مقسمة على طبقات معلمة، ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى :

" قلْ مَنْ رَبُّ السّماواتِ السَّبعِ ورَبُّ العَرْشِ العَظيمِ"المؤمنون/ 86.

وتعد السّماء مكاناً لامتناه؛ أيَ ليس له نهاية، فهي تدل على السّعة الكبيرة والامتداد غير المنتهي عند الفلكيين، والسّماوات مكان منفتح على الأفق، ومن جمالية السّماوات النّجوم والكواكب والنّيازك، فضلا عن الرّفعة والسّمو والعّلو، فالسّماء مكان عال، وهي لفظة مؤنثة، بينما تتكون الأرض من طبقات أربع وبذلك تكون أصغر من السّماء، والأرض مع امتدادها الاّ أنّها محددة، ومنخفضة وهي مهبط نبينا آدم (عليه السلام) واختلف في الكيفية التي تتشكل بها الأرض وهيأتها، فذكر بعضهم أنّها مبسوطة التّسطيح في أربعة جهات: من الشّرق والغرب والجنوب والشّمال، ومنهم من قال إنّها كهيئة التّرس، أو المائدة، أو الطبل، أو نصف الكرة، أو القبة وإنَّ السّماء مركبة على أطرافها، وقال قوم: الأرض تهوى إلى ما لا نهاية له، والسماء ترتفع إلى ما لا نهاية له [3].

---

[1] ينظر: مدن مرئية انثروبولوجية المكان في جنة الزاغ، شعر ياسين طه حافظ، إعداد: حميد حسن جعفر، الموسوعة الثقافية، العدد 61، 7 .

[2] المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، 45.

[3] يُنظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط1، 1968، ومنشورات المجمع الثقافي- أبو ظبي، تحقيق: عبدالله يحيى السريحي، 2002 ، 16/1.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

إن الأرض بيئة الإنسان وعالمه والمكان الذي يرتبط به منذ بداية الخلق[1] وحتى نهاية الخلق فالإنسان يتفاعل مع الأرض التي ولد فيها وعاش عليها. وتحمل الأرض صفة الأمومة. والكتب السماوية بينت صفة أمومة الأرض، فالأرض رمز للطهارة والوضوح ، وفيها ثمّة عوالم مكشوفة على النقيض من السّماء، وقد اكتشاف الإنسان كثيراً من عوالمها و خفاياها، إلاّ أنّ الاعجاز القرآني بيّن التّوسع الهائل في السّماء قال تعالى:

" والسّمَاءَ بَنيْنَاها بأيَدٍ وإنّا لَمُوسِعُون" الذاريات / 4.

لقد أظهرت أغلب الآيات الكريمات اقتران لفظتي السماء/ الأرض بصيغة المفرد أو الجمع.

" الّذي جَعَلَ لكُمُ الأرض فِراشا والسَّماءَ بِنَاءً وأنزلَ مِنَ السَّماءِ ماء" البقرة -22

" هو الذي خَلَقَ لكُم ما في الأرض جَمِيعاً ثُمَّ استوى إلى السَّماءِ" البقرة -29

" قال ألَمْ أقُل لكُم إنّي أعلمُ غَيبَ السَّماواتِ والأرض البقرة" -33

" ألَم تعْلَمْ أنَّ اللهَ لهُ مُلكُ السَّماواتِ والأرض" البقرة -107

" بلْ لَهُ ما في السَّماواتِ والأرض كلٌّ لَهُ قانتُون" البقرة-116

" بَديعُ السَّماواتِ والأرض" البقرة - 117

ثمّة تقاطب وتضاد في الأمكنة بين مكانين مختلفين، السّماء وتليها الأرض، ويأتي الاختلاف عبر التّفاوت بين المكان الكوني الذي لم يطلع عليه أحد (بشر) إلاّ مَنْ رَحِم ربّي، والسّماء تتميز بعلوّها وارتفاعها، فضلا عن اتساعها والعوالم الخفية التي لا تعرف. بينما الأرض مكان معلوم مرئي، تضم في فضاءها الطّبيعة والصّحراء والانهار والبحار والجبال وكلّ شيء.

في الآية الأولى: صيّر الله جل وعلا الأرض متاعاً للإنسان، والسّماء بناها فأحكم كلّ ما فيها، فالتّقاطب يظهر اختلاف ما على الأرض وما في السّماء، بمعنى هيّأ الله الأرض خدمة للإنسان، بينما السّماء شيدها للملائكة، وهنا جاء التقاطب بين رديفين: الأرض والإنسان، يتضادان مع السّماء والملائكة.

في الآية الثانية: يتبين التّقاطب حول ما خلق الله من أشياء معلومة نقيض الأشياء المجهولة في السّماء، وقد بدأ الله الخلق في الأرض حين وضع الخليفة (آدم)، فالتّقاطب طبيعي/ميتافيزيقي.

في الآية الثالثة: يقوم التّقاطب على علم الله للأشياء إذ يعلم الله ما في السّماوات وما في الأرض وما يكون فيهما مِن صغيرة أو كبيرة يعلمها ولا تخفى عليه، إذن التّقاطب هنا يأخذ دلالة العلم والإدراك في حقيقة الشيء بيقين تام.

في الآية الرابعة: إنّ الله يملك كلّ ما في الأرض وما يمتد فيها ويكثر ويكبر ويملك ما في السّماوات وما فيها وما يتسع، فالتّقاطب يأتي بحقيقة العلم للشيء وهو من صفات الله عز وجل.

---

[1] يُنظر: الزمان والمكان في قصة العهد، أحمد عبد اللطيف حماد، مج عالم الفكر، ع1-3، 1985م 65.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

في الآية الخامسة: يبيّن الله تعالى أنّ كلّ ما خلق في السّماوات وما في الأرض يندرج تحت ملكه، ولا يخرج عن ملكه أحد، فالتّضاد حاصل بين مكانين متوازيين ومتناوبين.
في الآية السّادسة: المبدع في الخلق والصنع هو الله؛ لأنّه أبدع في خلق السّماء المكان الأول ويليه الأرض المكان الثاني ومُحدِثهما. وقد وردت آيات أخر في سورة البقرة شكلت مفردتا (السماء، الأرض) فيها تأكيداً في التعبير القرآني على عظمة الخالق، ومنها كما في قوله تعالى:
" إنَّ في خَلقِ السَّماواتِ والأرض" البقرة - 164
" وما أنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِن ماءٍ فأحْيا بِه الأرض" البقرة-164
" والسَّحابِ المُسخَّر بينَ السَّماءِ والأرض" -164.
" لهُ ما في السَّماواتِ والأرض وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ والأرض" البقرة -255.
" للهِ ما في السَّماواتِ وما في الأرض"البقرة-284.

ثانيا: المشرق/ المغرب:

إنّ المقصودّ بمشرقُ الشَّمسَ ومغربها هو طلوعها في الصّيف والشّتاء وأفولها، فالشّمس تتحول إلى شمال الأرض شتاء، وإلى الجنوب في الصّيف، وبتعبير آخر، يختلف مكان طلوعِها في الشّتاء عن الصّيف، وبذلك يكون المعنى: مشارق الشّمس ومغاربها بالنسبة لفصلي الصّيف والشّتاء[1]. أمّا في الادب العربي فيطلق المشرق والمغرب، وهما اسم الخافقان كما جاء في كتاب لباب الآداب للثّعالبي، لأنّ الليل والنّهار يخفقان فيهما. المشرق يضم مُدنا عدة ويقع إلى الشّرق؛ أي نصف الكرة الأرضية، فهو فضاء كبير يتوازى مع المغرب الذي يكمل النّصف الاخر ويكون على شاكلته إذ يضم مُدنا عدة. كما في قوله تعالى:
" وللهِ المَشرقُ والمغربُ فأينَما تُولوا فثَمَّ وجْهُ اللهِ" البقرة -115
" سيقولُ السُّفَهاءُ ما وَلّاهُم عن قِبلتِهم التي كانوا عليها قلْ للهِ المشرقُ والمغربُ يهدي مَن يَشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيم" البقرة -142
" ليس البِرَّ أنْ تُولوا وجُوهَكُم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ ولكنَّ البِرَّ مَن آمَنَ باللهِ" البقرة -177
" ألَمْ تَرَ إلى الذي حاجَّ ابراهيمَ في ربِّهِ أنْ آتاهُ اللهُ المُلكَ إذ قالَ ابراهيمُ ربِّي الذي يُحيي ويُميتُ قال أنا أحيي واميتُ، قال ابراهيمُ فإنَّ اللهَ يأتي بالشَّمسِ مِنَ المشرقِ فأتِ بها مِنَ المغربِ فبُهتَ الذي كَفر" البقرة –258

ثالثا: الصفا/المروة

[1] يُنظر: موضوع موقع على شبكة الانترنيت.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

هما جبلان يقعان شرقي المسجد الحرام (الكعبة) ويقابل أحدهما الآخر وبينهما فضاء يسمى المسعى، ولهما قدسية لدى المسلمين. وقد ورد ذكرهما مرة واحدة في سورة البقرة:

" إنّ الصَّفا والمروةَ مِنْ شعَائِرِ اللهِ فمَنْ حجَّ البَيْتَ أو اعْتَمَرَ فلا جُناحَ عليهِ أنْ يطَّوَّف بهما-158"

تبدو قصة السيدة هاجر زوجة النّبي ابراهيم (عليه السلام) موازية للسّعي بين الصفا والمروة، إذ كانت تبحث عن الماء لولدها الرّضيع اسماعيل، فالله فرض على كلّ مسلم أنْ يسعى بين الصفا والمروة، لذا جاء التّقاطب الطبيعي بين المكانين ليبيّن خصوصية الفضاءين، ومن ثمّ إكمال شعيرة من الشّعائر القدسية التي جاءت بتكليف سماوي للعباد.

رابعا: الجنة/ النار

الجنة: هي المكان العظيم التي أعدها الله لعباده المؤمنين جزاء بما كانوا يفعلون في الدنيا من أعمال صالحة وأتمروا بأوامر الله عز وجل، وابتعدوا عما نهى عنه فاستحقوا هذا المكان العظيم وتلك المرتبة العالية وقد ميزهم الله سبحانه وتعالى عن ضديدهم (اهل النّار)، والجنة سبع درجات، وقد جاء وصفها في آيِ الذّكر الحكيم وفي الاحاديث النّبوية الشّريفة، ففي الجنة ما لا عينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر لا قلب بشر.

أمّا النّار: المكان الذي أعده الله عزّ وجل لمن عصاه ولم يتبع أوامره، وفعل المنكرات وكل محرم وايضا للنار سبع دركات وقد مثلت الآيات الكريمات العذاب فيها ولكل من يخالف الشرع الحكيم.

" اولئِكَ يدعُونَ إلى النَّارِ واللهُ يدعُو إلى الجَنَّةِ والمغْفِرَةِ بإذْنِهِ-221"

ورد التّقاطب المكاني بين الجنة والنّار عبر النّص القرآني وفي آية كريمة واحدة، إذ يقوم التّقاطب على مكانين اثنين: النّار والجنة؛ فالبشر يدعون إلى النّار والنّار تمثل العذاب، أمّا الله فهو يدعو إلى الجنة والجنة تمثل الطمأنينة والأمن والأمان.

خامسا: الدنيا/ الآخرة

وقد وردت كثيراً هذه الثنائية في سورة البقرة، كما في قوله تعالى:

" أولئكَ الذينَ اشترَوا الحَياةَ الدّنيَا بالآخرة فلا يُخفَّفُ عنهمُ العذابَ" البقرة-86

" ومَنْ أظلَمُ ممّنْ مَنَعَ مساجِدَ اللهَ أنْ يُذكرَ فيها اسمُهُ وسعى في خَرابِها، أولئكَ ما كانَ لهم أنْ يَدخُلوها ألاّ خائفين لهُم في الدُّنيا خِزيٌ ولهَم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ البقرة -114

" ومَن يرغَبُ عن ملَّة ابراهيمَ إلاّ مَن سَفِهَ نفسَهُ، ولقَد اصطَفينَاه في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمِنَ الصّالحين" البقرة - 130

" فإذا قَضيتُم مناسككُم فاذكُروا اللهَ كَذكْرِكُم آباءَكم أو اشدَّ ذِكرا فمِنَ النَّاسِ مَن يقُولُ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا وما لَه في الآخرة مِن خَلاق" البقرة -200

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

" ومِنهُم مَن يقُول ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسنةً وفي الآخرة حَسنةً وقِنَا عذابَ النَّار" البقرة-201

" فأولئكَ حَبِطَتْ أعمَالُهم في الدُّنيا والآخرة وأولئِك اصحابُ النَّارِ هُم فيها خَالدون" البقرة -217

في الآية (86) تتضاد الدنيا مع الآخرة، فالخطاب موجه للكافرين الذين يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة، فالتّقاطب ميتافيزيقي (غير طبيعي) ما بين الحياة التي نعيش فيها ونعلم كل ما يحيط بنا. أما الآخرة فهي عالم مجهول لا نعرف عنه شيء، وانما وردت الينا آيات من القران وأحاديث من السّنة النبوية. لذلك لن يخفف الله العذاب على من يفضل الدنيا على الآخرة.

وفي الآية (114) بعد صيغة الاستفهام يأتي عقاب الله سبحانه وتعالى للذين يمنعون مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ومن يسعون في خراب المساجد بوصفه بيوت الله. فالتّقاطب ما بين الدنيا والآخرة جاء على صيغة تكميلية. ففي الدنيا عذاب سيتدرج الى عذاب أشد وأقوى في الآخرة. فالتّقاطب جاء بصورة متسلسلة او متدرجة من حالة الى اخرى.

وفي الآية (130) يجيء التّقاطب ما بين الدنيا والآخرة ليبين منزلة النبي ابراهيم (عليه السلام) ففي الدنيا اختاره الله واصطفاه عن الباقيين، وفي الآخرة وصفه الله بالصلاح بسبب اعماله الصالحة وتنفيذ اوامر الله سبحانه وتعالى.

وفي الآية (200) نجد التّقاطب قد جاء عبر صيغة الدعاء ما بين الدنيا والآخرة، فالكافرون يدعون الله بالخير في الدنيا وينسون الآخرة، لذلك ليس لهم نصيب من الخير.

أمّا في الآية (201) فقد جاء التقاطب أيضا عبر صيغة الدعاء كما أمر آنفا. فالمؤمنون يدعون الله ان يجزيهم حسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة وبذلك سوف يختلفون عن الكفار.

وفي الآية (217) يظهر التقاطب فساد الاعمال بين الكفار في الدنيا وفي الآخرة، وهو تقاطب ميتافيزيقي لا طبيعي.

اتجاهات زمنية متعاقبة

الظلمات/ النور

وقد جاءت هذه الثنائية في قوله تعالى:

" اللهُ وليُّ الذينَ آمنوا يُخرجُهُم مِنَ الظُّلماتِ إلى النُّور، والذينَ كفَروا أولياؤهُم الطَّاغوتُ يُخرجونَهم مِنَ النُّورِ إلى الظُّلماتِ، أولئكِ أصْحاب النّارِ هم فيها خَالدون" البقرة-257.

هنا يتعاقب الظلام والنور في الآية الكريمة بحسب الزمان والمكان، فالاتجاه الأول الظلمات سبق الاتجاه الثاني النور لأنّ المؤمنون سوف يخرجهم الله مِن ظلماتِ الكفر

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

إلى نور الايمان، بينما الكافرين سيعيشون في النُّور ثمّ ينتقلون إلى الظُّلمات في امتدادٍ زمني محدد وعلى وفق اعمالهم التي عملوها في الدنيا.

الليل/ النهار

جاءت هذه الثنائية في قوله تعالى:
" إنّ في خَلقِ السَّماواتِ والأرض واختلافِ الليلِ والنهَّارِ والفُلكِ التي تَجرِي في البَحرِ" البقرة -164
" الذين يُنفقُونَ أموالَهُم في الليلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلانِية فَلَهُم أجرُهُم عندَ ربِّهِم" البقرة -274
في الآية (164) يتعاقب الليل والنّهار بحسب الدّورة الزمنية التي كتبها الله سبحانه وتعالى، فالليل يختلف عن النهار من حيث السّبات والهدوء والرّاحة والطمأنينة إلاّ أنّ النّهار استيقاظ وصحو وفوضى وتعب ومشقة والازعاج والفزع وهكذا يستمر النظام الكوني بالتقلب ما بين الليل والنهار.
أمّا في الآية (274) يعد الانفاق قيمة ظاهرة سواء في الليل أو النهار، فالله مدح المنفقين في سبيله سواء في زمن الليل او في زمن النّهار.

استنتاج

1- إن التقاطبات المكانية في الخطاب القرآني تعطي فاعلية كبيرة في التوصيل والدلالة.
2- شكّلت التقاطبات المكانية في سورة البقرة فضاء واسعاً، استطاع فيه القارئ الإفادة من المكان الجغرافي بوصفه شبكة من العلاقات.
3- إن الأخذ بمبدأ التقاطب كأداة إجرائية سيمثل المظهر الملموس الذي ينهض بدور هام في عملية القراءة والتأويل.
4- جاءت الأرض والسماء في الآيات القرآنية بشكل متلازم، وبهذا شكّلا فضاء موحّداً من جهة، وفضاءين منفصلين من جهة أخرى.

****

المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- الاشارة الجمالية في المثل القرآني، د. عشتار داود محمد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2005م.

ISSN:3005-5091, https://doi.org/10.69513/jnfh.v1.i0.a6

- الزمان والمكان في قصة العهد القديم، أحمد عبد اللطيف حماد، مج عالم الفكر، ع1-3، 1985م.
- الطبيعة، أرسطو طاليس، ت. إسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1984م.
- عالم القصة في سرد طه حسين، أحمد السماوي، التعاضدية العمالية للنشر، صفاقس، ط1، 1996م.
- فلسفة الجمال، مصطفى عبدة ،مكتبة مدبولي، القاهرة- مصر، 1999م.
- في جمالية الكلمة، أ.د حسين جمعة، دراسة جمالية بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2002م.
- مدن مرئية أنثروبولوجية المكان في جنة الزاغ، شعر: ياسين طه حافظ، اعداد: حميد حسن جعفر، الموسوعة الثقافية (61)، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، 2008.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط1، 1968، ومنشورات المجمع الثقافي- أبو ظبي، تحقيق: عبدالله يحيى السريحي،ج1، 2002م.
- المكان ودلالته في رواية (مدن الملح) لعبد الرحمن منيف، الاستاذ الدكتور صالح ولعة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، اربد – عمان، 2010.